المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 21 آيار 2026
No.21 May 2026

محسن باتور ودوره السياسي والعسكري في تركيا حتى عام 1999م

م.م. نورا نجاة حسين
جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص

شغل باتور، الذي وصفته الصحافة الأجنبية بأنه "أقوى رجل في تركيا"، مناصب عديدة، منها قائد سرية في فوج الطيران الأول في كوتاهيا، وقائد السربين 191 و192 في القاعدة الجوية التاسعة، ومدرب تكتيكات في كلية الحرب الجوية، وضابط أركان في قيادة القوات الجوية المتحالفة في جنوب أوروبا في نابولي، ومدير فرع تدريب الوحدات في مديرية عمليات قيادة القوات الجوية، وقائد مجموعة قيادة قاعدة الطائرات النفاثة الرئيسية الأولى في إسكي شهير، ومحافظ ورئيس بلدية كوتاهيا، ورئيس قسم الإمداد والتموين في هيئة الأركان العامة، وعضو المجلس العسكري الأعلى (1968)، وقائد القوات الجوية (1969-1973)، وعضو مجلس الأمن القومي (1969-1970)، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة تعزيز القوات الجوية، وعضو مجلس الشيوخ الجمهوري المعين من قبل الرئيس (1974-1980)، ورئيس البرلمان لحلف الناتو المجموعة في الجمعية الوطنية التركية الكبرى. توفي محسن باتور، الذي أثر في عصره ليس فقط بهويته العسكرية ولكن أيضًا بهويته السياسية، والذي كان أيضًا والد الشاعر الشهير إنيس باتور.

الكلمات الرئيسية : محسن باتور ، السياسية الداخلية التركية ، تركيا

Muhsin Batur and his political and military role in Türkiye until 1999

Noora Najat Hussein

Abstract

Batur, described by the foreign press as "the most powerful man in Turkey," held numerous positions, including company commander in the 1st Air Regiment in Kutahya, commander of squadrons 191 and 192 at the 9th Air Base, tactics instructor at the Air War College, staff officer at the Allied Air Forces Command in Southern Europe in Naples, director of the Unit Training Branch in the Air Force Command Operations Directorate, commander of the 1st Main Jet Air Base Command Group in Eskişehir, governor and mayor of Kutahya, head of the Supply and Logistics Department of the General Staff, member of the Supreme Military Council (1968), commander of the Air Force (1969-1973), and member of the National Security Council (1969-1970). Chairman of the Board of the Air Force Enhancement Foundation, Presidential-appointed Republican Senator (1974-1980), and Chairman of the NATO Parliamentary Group in the Grand National Assembly of Turkey. Muhsin Batur, who influenced his era not only through his military but also his political identities, and who was also the father of the renowned poet Enis Batur, has passed away.

Keywords: Muhsin Batur, Turkish Classical, Türkiye

مقدمة

وُلد محسن باتور في إسطنبول عام ١٩٢٠، وهو ابن الكابتن سليم بك، الذي تلقى تدريباً على الطيران في الخارج وشارك في حروب البلقان والحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال التركية.بدأ باتور تعليمه في المدرسة الابتدائية الإيطالية، لكنه فقد والده سليم بك في الصف الثالث. ولأن معاش سميحة هانم التقاعدي لم يكن كافياً لإعالة طفليها - محسن وجاهد - أُرسل محسن الصغير للعيش مع جده، العقيد إسماعيل حقي بك، في أوسكودار. اضطر باتور إلى ترك المدرسة الابتدائية الإيطالية في الصف الثالث، فتابع دراسته في الصف الرابع في مدرسة سليم ساليس (سليم الثالث) الابتدائية، وأكمل عامه الخامس في مدرسة أوسكودار الابتدائية التاسعة عشرة التي بُنيت حديثاً. بعد إتمام المرحلة الابتدائية، التحق باتور بالمدرسة الإعدادية في أوسكودار باشاكابيسي، ثم بالمدرسة الثانوية في حيدر باشا. ورغم اهتمامه بالعمل الإداري في الصف العاشر، إلا أنه اتجه لاحقًا إلى مهنة والده ورغبته العميقة في أن يصبح طيارًا. ولتحقيق هذا الحلم، تقدم باتور بطلب إلى مدرسة كوليلي العسكرية الثانوية عام ١٩٣٧، وواصل دراسته الثانوية فيها بدءًا من النصف الثاني من الصف العاشر. واختار باتور قسم الطيران في المدرسة العسكرية، وتلقى دروسًا على يد طيارين مشهورين في ذلك الوقت، مثل صبيحة كوكجن وعلي يلدز. تخرج باتور من هذه المدرسة في ١٥ شباط ١٩٤٠، والتحق بمدرسة الطيران في إسكي شهير. ومع ذلك، ونظرًا لعدم وجود البنية التحتية اللازمة للتدريب في هذه المدرسة، فقد أكمل فترة تدريبه في وحدة الاستطلاع الأولى Lyzen-Der (في منطقة Safraköy)، وتمت ترقيته إلى رتبة ملازم في 15 ايلول، وتخرج من مدرسة الطيران كملازم طيار في 2 تموز 1942. بعد انتهاء مهامه في مرزيفون وأضنة، انضم باتور إلى سلاح الجو البريطاني في القاهرة، وترقى إلى رتبة ملازم أول في عام 1943، وتزوج من ليمان هانم عام 1944، واجتاز امتحان ضباط الأركان عام 1946، وعُيّن قائداً للسرية الأولى من الفوج الجوي السابع في كوتاهيا. وعندما تم حلّ الفوج في كوتاهيا في عام1950، نُقل إلى الفوج في باليكسير.

المحور الأول : أصول عائلة محسن باتور ونشاته الاجتماعية :

ولد محسن سليم باتور Mohsen Selim Batur في مدينة إسطنبول İstanbul ، تركيا Türkiye ، في 5 كانون الأول 1920 ، هو الابن الثالث سليم صبري باتور Salim Sabri Batur ، كان ضابطاً برتبة نقيب في الجيش العثماني ،وكان يلقب بـ سليم بك ، وزوجته سميحة كوبرولو Semiha Köprülü ، الملقبة بـ سميحة هانم ، وهي تنتمي إلى لعائلة كوبرولو من جهة الأم ، لذلك قد تُسمى في بعض الكتب باسم سميحه كوبرولو ، اما أبناء سليم بك هما ثلاثة أبناء : ابنين وبنت واحدة ، وهم محسن ، وجاهيت Jahite ، وشقيقتهما بيلقيس Bilqis 1.

ظهرت مكانة عائلة محسن باتور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في القرن التاسع عشر في العاصمة إسطنبول ، وتحديداً في عصر التنظيمات ومابعده ، هذه كانت المدة التي بدأت فيها الدولة العثمانية بتحديث جيشها وإدارتها2، وكان جده الأعلى تدُعى إسماعيل حقي بك İsmail Haqqi Bey من احد الشخصيات المرموقة في المجتمع العثماني آنذاك ، وكان ضابطاً في الجيش العثماني ويمثل نموذج رجل الدولة الذي يجمع الولاء للتقاليد العثمانية والرغبة في التحديث ، ترقى إلى رتبة عقيد المدفعية الثقيلة ، وهي رتبة عسكرية رفيعة وتخصص احترافي جداً داخل الجيش العثماني آنذاك3، و زوجته سنيها هانم Seniha Hanem ، احدى من العائلات الارستقراطية في المجتمع العثماني في ذلك الوقت وكانت تلقب سنيها هانم بـ " سيدة مجتمع " آنذاك ، ونشأ محسن باتور في كنف عائلة عسكرية عريقة ، تشرب منها قيم الانضباط والولاء للدولة العثمانية .وسار على خطى والده وجده في خدمة المؤسسة العسكري . تزوج محسن من لطيفة ليمان Latifa Lehmann المعروفة بـ لطيفة خانم ، في عام 1944 ، وأنجبا طفلين هما أنيس Anis وعائشة Ayşe4.

تعليمه الاولي :

بدأ باتور تعليمه الاولي في المدرسة الابتدائية الإيطالية في عام 1927 ، فقد توفي والده سليم بك، مما اجبر ترك دراسته الابتدائية مؤقتة ، وكان معاش تقاعد والدته سميحة هانم لن يكفي لإعالة طفليها - محسن وجاهيت - ، ومما اجبرت والدته أُرسل محسن بالرغم صغير سنه للعيش مع جده إسماعيل حقي بك في مدينة أوسكودار Üsküdar ، لكن سرعان ما عاد محسن باتور لإكمال مسيرة دراسته الاولي ، دخل مدرسة سليم ساليس İnce Salis (سليم الثالث) الابتدائية واكمل الصف الاول والثالث والثالث والرابع ، بعد ذلك انتقل محسن مدرسة اخرى أكمل فيها الصفي الخامس والسادس الابتدائية في مدرسة أوسكودار التاسعة عشرة. Üsküdar الابتدائية التي تم بناؤها حديثًا ، بعد ان اكمل المرحلة الابتدائية، قد التحق محسن بـ المدرسة الثانوية في مدرسة حيدر باشا Haydar Paşa، وتخرج منها ، و قد التحق محسن باتور بالمدرسة الإعدادية في أوسكودار باشاكابيسي Üsküdar Paşakabeysi ، على الرغم من أنه أبدى اهتمامًا بالعمل الإداري في صغر سنه، إلا أنه اتجه لاحقاً إلى مهنة والده، وإلى المهنة التي كان يطمح إليها: أن يصبح طيارًا (5) .

تعليمه الاكاديمي :

تخرج النقيب سليم بك من الأكاديمية العسكرية عام 1910م. وفي عام 1911م، قررت وزارة الدفاع الوطني فتح قسم للطيران. وأُرسل الطلاب إلى فرنسا وإنكلترا لتدريب الطيارين. وكان سليم بك من بين المجموعة التي ذهبت إلى فرنسا. وعند عودته إلى البلاد كطيار، شارك سليم بك في حرب البلقان، ثم تقاعد من مسيرته في الطيران وعاد إلى مجال دراسته السابق الهندسة. وأثناء قتاله في وحدة أتاتورك في جاليبولي خلال الحرب العالمية الأولى، أصيب سليم بك بجروح، مما أدى إلى إعاقة ذراعه اليسرى. وعلى الرغم من ذلك، ذهب سرًا إلى أنطاليا خلال حرب الاستقلال وخدم في الحرس الخلفي. ثم اصطحب معه والدته وزوجته وابنه محسن (محسن باتور). وخلال الهجوم الكبير، سافروا إلى إزمير وعادوا، وفي هذه الاثناء توفي شقيق باتور، نجاة، في طفولته. عاد عائلة باتور إلى إسطنبول، وكان والده، سليم بك، قد تقاعد واستقر في قصر بأسكودار. ولأن معاشه التقاعدي كان زهيدًا وكان لا يزال شابًا، وجد سليم بك وظيفة وبدأ العمل. تركا القصر وانتقلا إلى شقة[6].

بدأ باتور تعليمه في مدرسة ابتدائية إيطالية. وخلال هذه المدة، رأى باتور أتاتورك لأول مرة برفقة الملك الأفغاني أمان الله خان خلال موكب سيارات. في عام ١٩٢٩، بينما كان باتور لا يزال في الصف الثالث الابتدائي، توفي والده، سليم بك، عن عمر يناهز ٣٨ عامًا. ولأنه كان يعتقد أن والدته، سميحة هانم، لن تتمكن من إعالة طفلين، قررت الأسرة إرسال باتور للعيش مع جده، العقيد إسماعيل حقي بك، في أوسكودار. ترك باتور المدرسة الابتدائية الإيطالية بعد الصف الثالث الابتدائي، والتحق بالصف الرابع الابتدائي في مدرسة سليم ساليس (سليم الثالث). وبحلول الوقت الذي وصل فيه إلى الصف الخامس الابتدائي، كان مبنى المدرسة قد تغير، وانتقل إلى مدرسة أوسكودار الابتدائية التاسعة عشرة الحديثة المبنية حديثًا. بدأ باتور الدراسة في المدرسة الإعدادية عام 1932 في منطقة أسكودار باشاكابيسي، حيث أكمل الصفوف السادس والسابع والثامن. كان باتور طالبًا شقيًا ولكنه ناجح طوال تعليمه حتى هذه النقطة التحق بمدرسة حيدر باشا الثانوية عام 1935. وبعد وفاة عمه، فيض الله بك، انتقلت عائلته إلى منزل صغير في بيليربي. تزوج عمه سامي مرة أخرى وقطع دعمه المالي، تاركًا باتور يعاني ماليًا. وعند دخوله الصف العاشر، أصبح باتور مهتمًا لمدة وجيزة بمكتب الحاكم، لكن اهتمامه الحقيقي كان بالجيش، المهنة التي كان والده وجده مشتركين فيها. ولأن والده كان طيارًا، فقد أراد أن يصبح طيارًا إذا أصبح ضابطًا. وفي عام 1937، تقدم إلى مدرسة كوليلي الثانوية العسكرية وبدأ النصف الثاني من الصف العاشر هناك. وبعد اجتياز امتحان الثانوية العامة والتخرج من المدرسة الثانوية، اختار باتور الطيران ليكون صفه. وقبل دخوله الأكاديمية العسكرية، ذهب إلى فوج المشاة التاسع عشر في قيصري للتدريب، والذي كان مطلوبًا منه

إكماله في البر الرئيسي. وبعد الانتهاء من التدريب، عاد إلى الأكاديمية العسكرية. عندما تم نقل جثمان أتاتورك، الذي توفي في ذلك الوقت تقريبًا، إلى أنقرة، كان باتور، مثل جميع طلاب الأكاديمية العسكرية الآخرين، في الخدمة .[7]

خدم الطيارون نفس الفصول الدراسية مثل القوات البرية، بالإضافة إلى تدريب الطائرات الشراعية في توركوشو، وكان مدربيهم الرئيسيون صبيحة كوكجن وعلي يلدز. أنهى باتور في المرتبة 22 في سنته الأولى. وعندما علم أن هذه الدرجات ستحدد أقدميته، بدأ في العمل بجد أكبر في سنته الثانية. ومع ذلك، بدأت الحرب العالمية الثانية في 1ايلول 1939، وتسارع التدريب بسبب الحرب. في عام 1940، تم توزيع الزي الأزرق على خريجي الطيارين لأول مرة. في 15 شباط 1940، تخرج باتور في المرتبة الثامنة من بين 98 طالبًا. في 1 اذار، ذهب إلى مدرسة الرماية للمشاة في كارتال مالتيبي، إسطنبول. أمضى ثلاثة أشهر هناك ثم انضم إلى الأكاديمية الجوية في إسكي شهير. هنا، لم يتمكن خريجو الأكاديمية العسكرية لعامي 1938 و1939 من بدء التدريب لأنهم لم يكملوا تدريبهم بعد. تم توزيعهم على وحدات جوية مختلفة بالقرعة، وتم تعيين باتور في سرب الاستطلاع ليزندر[8].

في عام ١٩٤٦، كان اقتصاد البلاد في حالة يرثى لها، وكان الضباط يكافحون من أجل تغطية نفقاتهم الإيجارات باهظة مقارنةً برواتب الضباط. وعلى الرغم من حصولهم على تعويضات الطيران، كان الطيارون يكافحون. وكانت الأكاديمية الجوية والبحرية والبرية تقع في قصر يلدز. تسببت انتخابات عام ١٩٤٦ في مشاكل مختلفة، وتم الطعن في نتائجها. في الأكاديمية، انقسمت دفعة باتور إلى قسمين؛ أيد أحد الجانبين الحزب الديمقراطي (DP) الذي تم تأسيسه حديثًا وزعيمه جلال بايار، بينما أيد الجانب الآخر حزب الشعب الجمهوري (CHP) وعصمت إينونو. انتقد مؤيدو حزب الشعب الجمهوري الحزب الديمقراطي لانفصاله عن حزب الشعب الجمهوري، ولعدم إمكانية تمييز برنامجه عن حزب الشعب الجمهوري، ولتأسيسه بسبب مشاكل فردية. وكان باتور أيضًا من بين هذه المجموعة. بعد حصوله على دبلوم تدريب الأركان عام ١٩٤٦، عُين باتور قائدًا للسرية الأولى من فوج الطائرات السابع في كوتاهيا[9].

في اب 1954، عُيّن باتور قائدًا عامًا للقوات الجوية المتحالفة في جنوب أوروبا في نابولي. ضمّت محطة عمله، الواقعة في بانولي، شمال نابولي، ضباطًا وضباط صف أتراكًا وفرنسيين وبريطانيين وإيطاليين ويونانيين وأمريكيين. خلال هذه المدة، سافر باتور إلى إنكلترا للتعاون بين الجيش والجوي، وإلى ألمانيا لحضور دورة تدريبية في الأسلحة النووية، وإلى فرنسا وإنجلترا واليونان لحضور اجتماعات عسكرية مختلفة. رُقّي باتور إلى رتبة مقدم في أب 1955. في نابولي، خدم في 20 وحدة محمولة جوًا، بما في ذلك الجيش والبحرية والجوية. كان هناك ضباط أتراك في الجوار، وكانت بينهم علاقات طيبة. تعارف العقيد فاروق غورلر وباتور، أحد هؤلاء الضباط، جيدًا خلال هذه المدة. أثناء سفر باتور إلى إيطاليا . بعد عودته إلى أنقرة في ايلول 1956، عيّن باتور مديرًا لفرع تدريب وحدة العمليات والتدريب في المقر الرئيسي. خلال هذه المدة، سافر باتور إلى فرنسا لحضور دورة في العلاقات العامة، وإلى إنكلترا لحضور مراجعة لاتفاقية منظمة المعاهدة المركزية (CENTO)، وإلى العراق لإجراء مناورة كبرى[10]. تمت الموافقة على أطروحة باتور، التي كتبها برتبة مقدم، وترقى إلى رتبة عقيد في 30 أغسطس 1958. بعد عام آخر في المقر الرئيسي، جاء دور باتور للنزول إلى البر، وفي 30 أب 1959، عيّن قائدًا لأول مجموعة طيران رئيسية لقاعدة الطائرات النفاثة في إسكي شهير[11].

المحور الثاني : انقلاب 27 مايو ١٩٦٠ :

تحتل انقلاب 1960م مكانة فريدة في الحياة السياسية التركية من حيث تقسيم العملية الديمقراطية في الجمهورية ٢٧ ايار ١٩٦٠ أُعلن خبر الانقلاب عبر الراديو الضباط الذين احتكروا السلطة. كانت هذه هي المرة الأولى التي تنشئ فيها نقابة تسمى لجنة الوحدة الوطنية (MBK).نظموا أنفسهم[12]. بينما حلّلت لجنة الوحدة الوطنية، من جهة، المشاكل السياسية التي خلّفها حكم الحزب الديمقراطي، إلا أنها مهّدت الطريق لمحاكمة أعضاء الحزب الديمقراطي في قضية ياسيادا بتبرير التدخل العسكري. لقد سعى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني (MBK) أولًا إلى إضفاء الشرعية على الانتقال إلى النظام الجديد وتوفير الدعم القانوني له[13].وبما أنه لم يكن هناك تشريع ينظم العلاقات بين مجلس الوزراء واللجنة المركزية في النظام الأساسي للدولة الجديد، فقد أعدت اللجنة المركزية، التي كان من المقرر أن تنفذ الإصلاحات الدستورية نيابة عن اللجنة المركزية، الدستور المؤقت، الذي يتكون من 27 مادة و4 أقسام، لتحديد النظام الأساسي للدولة الجديد قانونياً عقب التدخل العسكري مباشرة، كان من أبرز إجراءات حركة "إم بي كي" اعتقال سياسيين من الحزب الديمقراطي. لقد اعتُقل الرئيس جلال بايار أولا في تشانكايا، ورئيس الوزراء عدنان مندريس في كوتاهيا. وتواصلت الاعتقالات بوتيرة مماثلة في العديد من معاقل الحزب الديمقراطي. ولم تقتصر الاعتقالات على المدنيين، بل شملت أيضاً رئيس الأركان العامة رشدي إردلهون وضباطاً رفيعي المستوى آخرين.[14]

كان للاعتقالات تأثير وتداعيات كبيرة على السياسة العامة والمحلية. على سبيل المثال، فورَ التدخل في إزمير، معقل الحزب الديمقراطي، اعتُقل أفراد، بمن فيهم قادة الحزب. وعقب عملية الاعتقال، التي بدأت في الأول من حزيران 1960، اعتُقل ستة عشر شخصا في إزمير. أُرسل بعض المعتقلين إلى إسطنبول لنقلهم إلى سجن ياسيادا، بينما احتجز آخرون في سجن بوليغون في غوزليالي. مع استمرار الاعتقالات في جميع أنحاء البلاد، كانت عملية تشويه سمعة الديمقراطيين في نظر الرأي العام تتقدم بسرعة. أفادت صحيفة "ديموكرات إزمير" المحلية في إزمير أن زوجة جلال بايار، المقيمة في تشيشمي، سترسل إلى إسطنبول على متن طائرة صباحية[15].

بعد مدة وجيزة من الاعتقالات، نقل ما يقرب من (500) عضو من الحزب الديمقراطي (وزراء، وأعضاء في البرلمان، ولجان إقليمية ومحلية، وغيرهم) إلى ياسيادا. ثم منع الحزب الديمقراطي في البداية من ممارسة النشاط السياسي، ثم أُغلق من قِبل محكمة أنقرة الابتدائية الرابعة في 29 أيلول 1960. وبينما لم تغلق الحكومة العسكرية أحزابا أخرى باستثناء الحزب الديمقراطي، إلا أنها حظرت النشاط السياسي داخل البلاد لفترة.[16]

بعد إغلاق الحزب الديمقراطي وإعداد الدستور المؤقت، منحت لجنة الوحدة الوطنية، التي جمعت كل الصلاحيات المخولة للجمعية الوطنية الكبرى التركية بموجب دستور عام 1924، سلطة العفو الخاصة، التي كانت من حق الرئيس قبل النظام العسكري، إلى جمال جورسيل، رئيس اللجنة المركزية، بموجب القانون المؤقت رقم 1 المؤرخ 12 حزيران 1960، ولكنها قيدت هذه السلطة في بعض النواحي. وقد تم تعريف هذه السلطة في المادة (18) من الدستور المؤقت على النحو التالي: **"يجوز للرئيس، بناء على اقتراح مجلس الوزراء، إلغاء أو تخفيف أحكام المحكوم عليهم لأسباب مثل العجز الدائم والشيخوخة؛ ومع ذلك، لا يمكن للرئيس استخدام هذه السلطة فيما يتعلق بالمدانين بجرائم سياسية ارتكبت في زمن الحكومة المخلوعة، أو القتل والأعمال الإجرامية لأغراض سياسية، أو اكتساب ثروة غير عادلة من خلال إساءة استخدام المنصب أو الابتزاز أو إساءة استخدام النفوذ أو غير ذلك من الوسائل"**[17].

لـم يشـمل العفـو الخـاص الممنـوح لـرئيس مجلـس إدارة جمعيـة إخـوان تركيـا، جمـال غورسـيل، بموجـب المـادة(18)مـن الدسـتور المؤقـت، الأعضـاء البـارزين فـي الحـزب الـديمقراطي. فـي حـين اتخـذت لجنـة الوحـدة الوطنيـة عـدة خطـوات مهمـة نحـو إرسـاء نظـام قـانوني جديـد، جمعـت أيضـا أعضـاء الحـزب الـديمقراطي الـذين اعتُقلـوا بعـد التـدخل للمحاكمـة فـي قضـية ياسـيادا. وبعـد حـوالي (11) شـهرًا مـن جلسـات الاسـتماع، صـدرت أحكـام علـى (287)شخصـا. اسـتغرقت الجلسـة 1033 سـاعة مـن المحاكمـة[18]. وعنـدما أصـدرت محكمـة أنقـرة الابتدائيـة الرابعـة قـرارا بـإغلاق الحـزب الـديمقراطي رسـميا فـي 29 أيلـول 1960، اتُهـم ثلاثـة عشـر عضـوًا بـارزا فـي الحـزب (مـن بيـنهم أعضـاء فـي البرلمـان السـابق) بانتهـاك الدسـتور، واسـتغلال مناصـبهم جماعيـا وفرديـا، وارتكـاب جـرائم الائتمـان وإسـاءة اسـتخدام العملـة الأجنبيـة، والحصـول علـى منـافع أخـرى بوسـائل مختلفـة. شـملت هـذه الجـرائم جـرائم القتـل التـي وقعـت بـين 28 نيسـان 1960 و27 أيـار 1960. وشـملت هـذه الجـرائم حـوادث فرديـة ضـد المعارضـة، والتـي جـرت محاولـة تنفيـذها كـرد فعـل علـى الدسـتور، وأثـارت غضـبا عارمـا علـى مسـتوى الـبلاد، وفـي مقدمتهـا حادثتـا أوشـاك وتورغوتلـو، وتوبكـابي، وزيلـه، وقيصـري، ويشـيل حصـار، بالإضـافة إلـى أحـداث 6-7 أيلـول 1955، والفسـاد فـي انتخابـات عـام 1957، والاسـتغلال الحزبـي للـدين، وأخيـرًا، الهجمـات علـى أعضـاء البرلمـان مـن أحـزاب المعارضـة. وبـدأت محـاكمتهم بتهمـة ارتكـابهم أفعـالًا وتصـرفات أدت إلـى انقسـام المواطنين الأتراك إلى قسمين من خلال تشكيل جبهة الوطن.[19]

نشـئت محكمـة خاصـة، تُعـرف باسـم "محاكمـات ياسـيادا"، لمحاكمـة الـرئيس جـلال بايـار، ورئـيس الـوزراء عـدنان منـدريس، ووزيـرة الخارجيـة فـاتن رشـدي زورلـو، ووزيـر الماليـة حسـن بولاتكـان، بالإضـافة إلـى أعضـاء آخـرين فـي الحـزب الـديمقراطي. تتسـع قاعـة المحكمـة لنحـو 700 شـخص، وقـد خُصصـت لـ 220 شخصـا مـن الجمهـور، و50 لعـائلات المتهمـين، و200 للصـحافة. وقـد قـدمت لجنـة الوحـدة الوطنيـة، مـن خـلال مخططهـا المُعـدّ، المشـورة لسياسـيي الحـزب الـديمقراطي. وكـدليل ملمـوس علـى هـذا الضـغط السياسـي، مُنـع أعضـاء سـابقون فـي الحـزب الـديمقراطي مـن التحـدث مـع عـائلاتهم خـلال المحاكمـة، ولـم يسـمح لأحـد بـدخول الجـزء مـن الجزيـرة الـذي احتُجـزوا فيـه، والـذي كـان مغلقـا آنـذاك بأسـوار سـلكية وألغـام. تُشـكل محاكمـات ياسـيادا إحـدى أهـم المراحـل فـي تجنـيس الممارسـات القانونيـة والقضـائية غيـر القانونيـة، أو بعبـارة أخـرى، الاسـتثنائية، فـي تركيا.ووفقـا لإريـك يـان زورشـر، فـإن هـذه المحكمـة، التـي أُنشـئت بعـد التـدخل العسـكري، كانـت تفتقـر إلـى أسـاس قـانوني، وكـان أعضـاؤها متحيـزين سياسـيا ضـد الحـزب الديمقراطي[20].

دور محسن باتور في 27 أيار 1960

فـي 27 أيـار 1960، اسـتولى الجـيش علـى السـلطة، وانضـم العقيـد الـركن محسـن بـاتور إلـى العملية من موقعه في أسكي شهير. بهذه الحادثة، ذاع صيت محسن باتور.

قـال بـاتور، فـي معـرض تقييمـه للأحـداث التـي سـبقت 27 أيـار" **إن كـل عاقـل ووطنـي يشـعر بـالحزن، بـل ويـزداد حزنـه لأنـه، بصـفته عضـوا فـي القـوات المسـلحة التركيـة، التـي تُمثـل جـزءا لا يتجـزأ مـن التـاريخ التركـي، ظـل غيـر مبـال بالأحـداث التـي خالفـت قسـمه. يـذكر أن حاميـة أسـكي شـهير كانـت متـوترة، حزينـة، حازمـة، لكنهـا متـرددة"، خاصـة بعـد احتجاجـات الطـلاب فـي 28 نيسـان. يـروي بـاتور أربعـة أحـداث "صـغيرة لكنهـا مهمـة"** وقعـت قبـل 27 ايـار. فـي الحادثـة الأولـى: فـي الأسـبوع الأول مـن ايـار 1960، جـاء نقيـب شـاب إلـى منزلـه، وذكـره بـاتور باكيـا بـأن لديـه ثلاثـة أطفـال، وأنـه عنـدما يكبـرون، سيصـبح ضـابطًا فـي القـوات المسـلحة التركيـة. سـأل عـن سـبب مـوت الطـلاب. **قـال إنهـم سيسـألون: "ألـم تتـدخل؟"، وعـزّى بـاتور القبطـان قـائلاً: أوضـح أن أي إجـراء سـيُتخذ لـن يكتـب لـه النجـاح"**. فـي الحادثـة الثانيـة، يـروي أنـه فـي أحـد الأيـام التـي

كانت لجنة التحقيق على جدول أعمالها، مر الضباط العائدون من العمل بمركز المدينة وهم يرددون نشيد "داغيزباشي دومانانميش" (مسيرات دخان رأس الجبل).في الحادثة الثالثة، يذكر أنه في 25 أيار 1960، وصل مندريس إلى أسكي شهير. كان الضباط الشباب في طريقه. عندما هم مندريس بإلقاء التحية، أدار الضباط ظهورهم وانصرفوا وهم يُرددون نشيد "داغيزباشي دومانانميش" (مسيرات دخان رأس الجبل).في الحادثة الرابعة، يذكر أنه خلال سنوات ازدهار الحزب الديمقراطي، تجاهل البروتوكول. دعي بعض الأفراد لمجرد كونهم أعضاء في الحزب، لكنهم لم يدعوا. بحسب باتور، عندما وصل مندريس إلى إسكي شهير في 25 أيار، دعي الجنرالات والعقداء والمقدمون في الحامية أيضا إلى عشاء تعبيرا عن دعمهم للحكومة الحالية. لم يبق هؤلاء في مكاتبهم لتجنب العشاء؛ ولكن بما أن الدعوة أُرسلت كوثيقة رسمية، فقد اضطروا إلى الذهاب إلى مصنع السكر لتناول العشاء. عندما رأى باتور الضيوف، قال: **"هل هم من سيُدلون برأيهم في إدارة بلدٍ تُدار فيه الرؤوس بالأقدام؟" يقول باتور إنهم انزعجوا من حضورهم حفل عشاء كهذا كضباط وضباط بزيهم الرسمي، فوجدوا ذريعة لمغادرة المكان**[21].

في 26 أيار 1960، كان الترقب واسعا للثورة عبر إذاعة إسطنبول وأنقرة. كانت لجنة إسطنبول قد أكملت استعداداتها، لكن غياب لجنة أنقرة أجبرها على تأجيل الانتقال ليوم آخر. في هذه الأثناء، كان مندريس، المتواجد في إسكي شهير، يستعد لرحلته إلى قونية. في ليلة السادس والعشرين من أيار، كان باتور "حزينا وقلقا ويائسا، ولكنه كان أيضا متفائلًا ومتحمسا وشجاعا، مع لمسة من العاطفة". في الساعة الثامنة والنصف من مساء ذلك اليوم، وبينما كان باتور وحيدًا في منزله، وصل المقدم أغاسي شين، مرتديًا زيه الرسمي ومتحمسا، وأعلن عن العملية المخطط لها في أنقرة. ونظرا لأهمية إسكي شهير للقوات الجوية، ووجود مندريس وحسن بولاتكان وحوالي 25 عضوا في البرلمان في إسكي شهير، أُوصي باتخاذ إجراءات فورية. فقرروا اتخاذ الاحتياطات اللازمة وإبلاغ قادتهم الموثوق بهم. أوصى باتور بالجنرال سليمان تولجان كأول من يُبلغه بالوضع. أُحضر تولجان إلى منزل باتور، وشرح له الوضع بإيجاز، وانضم إلى العملية. ثم اتصل باتور بقائد القاعدة الجوية الرابعة، العقيد الركن مصطفى أزكلي، وأخبره أن لديه بعض الأصدقاء في المنزل، ودعاه للتحدث إليه. أجاب أزاكلي: **"فهمتُ، أنا قادم". مع أنه لم يخبَر مسبقا بالتجمع، إلا أنه عندما وصل إلى المنزل، قال: "هيا بنا"**[22].هل نبدأ؟ سأل. ووفقا لباتور، كان الجميع متفقين على الرأي، لكنهم كانوا ينتظرون شرارة صغيرة للانطلاق. ورأى أنه من الضروري إشراك وحدات الدفاع الجوي، وهي قوة كبيرة، في الحركة، فأُحضر نائب قائد لواء الدفاع الجوي، العقيد نادر بورغوت، من منزله، وشرح له الوضع، وقال إنه سيكون سعيدا بالانضمام[23].

منع اتساع نطاق الحركة وحصرها في نطاق محلي، قرروا البدء ببث إذاعي. وصلوا إلى الساحة الساعة الثانية فجرا بوسائل ومركبات متنوعة، ودخلوا مكتب العقيد أزاكلي، الذي كان مزودا بهاتف وراديو محليين، برفقة المقدم نزهة يولاتش. وبحسب باتور، **"بدا أن مفهوم الوقت ومقاييسه قد تغيرت".** وبينما كانوا ينتظرون البث الإذاعي، كانوا يتبادلون النكات والضحك أحيانا، ويسود الصمت أحيانا أخرى. في الساعة الثالثة فجرا، اتصلوا أولًا بقيادة القوات الجوية، لكنهم لم يتلقوا أي رد. ثم اتصلوا برقم عشوائي في إسطنبول، لكنهم لم يتلقوا أي رد أيضا. خضع البث الإذاعي للمراقبة المستمرة؛ حيث كان راديو إسطنبول نشطًا في الساعة الثالثة والنصف صباحا، وعندما سمعت نغمة "الانتباه" في الساعة الرابعة والنصف صباحا، استُقبلت بفرح، وغادروا إلى مقر إرات دون الاستماع إلى بقية الإعلان. وكما كان مخططا، تم إرسال ضباط مسلحين إلى مصنع السكر لاعتقال مندريس؛ إلا أنه أثناء نقل الجنود إلى المدينة، قتل ما بين 15 إلى 20 شخصا. في غضون دقائق، فر مندريس من المدينة. اعتبر السفر إلى قونية محفوفا بالمخاطر، فنُشرت طائرات إف-86 للاستطلاع، وتم تحديد موقع مندريس

بسرعة. كلف لواء تدريب المشاة في كوتاهيا على الفور بضم مندريس إلى اللواء. وتبعه المتطوعون: العقيد شكيب سايبشلي، والرائد نجاتي جولتكين، والرائد جاهد أوستونداغ، والملازم أول إرهان سوار، والملازم أيتكين بيلجي، والملازم فورال، إلى كوتاهيا على متن طائرة سي-47 يقودها الرائد علي بيلتان. كان كل من باتور وحاشيته يحمل مسدسين، بينما كان ضابط شاب واحد فقط يحمل رشاشًا. أرشد باتور جميع الضباط على متن الطائرة إلى مسار عملهم. عند هبوطهم، استقبلهم قائد اللواء العقيد سليمان دميت وقائد الدرك الإقليمي العقيد حمدي ألكان. صعدوا فورًا إلى غرفة العقيد دميت، حيث كان مندريس. سلم باتور وأصدقاؤه على مندريس، وتحسين يازجي، وذهني أونر، وحسن بولاتكان، الذين كانوا موجودين أيضًا في الغرفة. صافح مندريس باتور وأقر بالوضع. عندما نظر إليّ كأنه يسأل، دار بينهما الحوار التالي: **"- تولّت القوات المسلحة إدارة البلاد، وواجبي أن آخذك إلى إسكي شهير." إذن، هل تعتقلني؟**

- سآخذك إلى إسكي شهير تحت الحراسة.

- ما هي جريمتي؟

عندما دخلوا الغرفة، كان بولاتكان يستعد للتحدث عبر الهاتف عندما أوقفه الرائد نجاتي غولتكين. طلب مندريس الإذن بالتحدث مع أصدقائه، فأذن له باتور. عندما رفض الجنود المغادرة، أنهوا المحادثة. فُتِّشوا، لكن لم يُعثر على أي أسلحة. عندما غادروا الغرفة ونزلوا إلى الطابق السفلي، صادفوا مجموعة من حوالي ثمانية حراس شرطة وسكرتيرين خاصين ومسؤولين في وزارة الخارجية. فُتِّشوا، وعثر على أسلحة أخرى من فريق باتور. صودرت الأسلحة. واعتُقل رجال الشرطة هناك. صعدوا إلى الطائرة مع الضباط. وصلت الطائرة إلى إسكي شهير، وبعد انتظار دام خمس دقائق، نزل باتور فقط. بعد تلقي تعليمات جديدة، غادرت الطائرة إلى أنقرة. سأل تحسين يازيجي وذهني أوزر باتور: **"من المسؤول عن هذه العملية؟" أجاب باتور: "لا أعرف، لا بد أن هناك شخصًا آخر".**

- لستُ مسؤولاً عن نسب الجرائم إليك."[24]

قال هذا، ولم يجرِ أي حديث اخر على متن الطائرة. عند هبوطها في مطار غوفرجينليك بأنقرة، استقبله الجنرال برهان الدين أولوتش ومجموعة كبيرة من الضباط، وتم تسليم مندريس. أُعلن عن هذه الحادثة في البيان رقم 8، الذي جاء فيه: **"أُلقي القبض أيضًا على رئيس الوزراء عدنان مندريس ووزير المالية حسن بولاتكان أثناء توجههما إلى كوتاهيا، ونُقلا إلى أنقرة، ووُضعا قيد الاحتجاز، كغيرهما من المسؤولين الحكوميين. نُبلغ شعبنا الموقر بذلك"**[25].

في طريقه إلى أنقرة، تلقى باتور نبأ وصول جمال غورسيل على متن طائرة من إزمير، وعندها علم بتوليه زمام الأمور. يقول باتور إنهم بادروا إلى هذا التحرك دون مراعاة للعواقب، إذ كان هذا هو الوضع السائد آنذاك، بعد أن أطلق شخص واحد الحركة. ويضيف باتور: **"لقد اتُخذت هذه الخطوة، التي كانت الأغلبية الوطنية مستعدة لها روحياً ومؤمنة بها، ونجحت. نسأل الله أن يحفظ أمتنا من تكرار مثل هذه النجاحات . يقول باتور إنه يمتلك فهما واضحا للوضع السياسي في القرن الماضي بفضل قراءاته، وأن اهتمامه به ازداد مع اقتراب 27 مايو. ووفقا لباتور**، "عدم اهتمام من وصل إلى رتبة عقيد في القوات المسلحة بالقضايا الداخلية يُعدّ لامبالاة". ويضيف باتور أنه لم يكن من بين المخططين لـ 27 مايو، ولكنه عضو في المجلس الإقليمي.[26]

في 28 أيار، أعلن الرئيس ورئيس الوزراء والقائد العام الجنرال جمال جورسيل عن تشكيل الحكومة الجديدة[27].عيّن محسن باتور حاكما وعمدةً لكوتاهيا في 28 أيار. يقول باتور إنه كان

يتوق إلى منصب الحاكم منذ أن كان طالبًا في المرحلة الإعدادية، لكنه لم يكن يعلم شيئا عن هذا المنصب. في أول يوم له في المنصب، سأل باتور نائب الحاكم ومدير الشؤون القانونية متى ينبغي له عقد اجتماعات اللجان التنفيذية الإقليمية والبلدية ليتمكن من تقديم نفسه. بعد تفكير عميق، خلص باتور إلى أن الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا (TBMM) في أنقرة قد أُغلقت، وأن أعضاء الحزب الديمقراطي قد اعتُقلوا، وأن جمعية كوتاهية، التي كانت تضم بالفعل أعضاء الحزب الديمقراطي، لم تعد ضرورية. فوضع صيغة وأمر بإغلاق اللجنة التنفيذية. وبناءً على ذلك، ينص القانون على: مُنحت سلطة حل المجلس وتسليم الإدارة إلى مجلس. عقد باتور أول اجتماع عام له في كوتاهيا، وزار جميع الأقضية والنواحي، وحظي بالترحيب في جميعها باستثناء غيديز. وكان سبب عدم الترحيب به في غيديز هو أن صهر بايار كان من تلك المدينة. عندما تولى باتور منصبه لأول مرة، تلقى معلومات عن الوضع من قائد الحامية، العقيد سليمان ديميت. وعندما علم باحتجاز شخصيات بارزة من الحزب الديمقراطي في حامية كوتاهيا، ذهب للاطمئنان عليهم. ولما رأى أن وضعهم ليس على ما يرام، أمره بمقابلة عائلاتهم. تحدث إلى المدعي العام واستفسر عن التحقيق معهم، فأجاب: **"لم أجد أي جرائم"**.أطلق سراحهم جميعًا قبل مغادرته منصبه في كوتاهيا، قائلاً: "كان معظمهم من أعضاء الحزب الديمقراطي الذين اتهموا بعضهم البعض". باتور، الذي شغل هذا المنصب لفترة قصيرة، عاد لاحقًا إلى مسيرته العسكرية بتولي منصب في قيادة لواء القاعدة الرئيسية الأولى للطائرات النفاثة في إسكي شهير[28].

ومن السمات المهمة لثورة 27 أيار، على عكس الكثير من الثورات المشابهة حول العالم، أن الذين نفذوا التدخل اختاروا بعد العملية البقاء في صفوفهم ورواتبهم ومناصبهم الحالية، بدلاً من تعيين أنفسهم برتبة جنرال وقائد للقوات المسلحة.[29]

الخاتمة

كان محسن باتور (1920-1999) جنديا وسياسيا تركيا شارك في انقلاب 27 أيار 1960، وكان أحد مهندسي مذكرة 12 اذار1971. وبعد أن شغل منصب قائد القوات الجوية (1969-1973) وعضوا في مجلس شيوخ الجمهورية، دوّن باتور تجاربه في كتاب "ذكريات وآراء: خلف كواليس ثلاث حقب" (1985). أبرز أعماله: مذكرات وآراء: كواليس ثلاث فترات (منشورات ميليت، 1985)، وهو مرجع أساسي يصف تفاصيل الأحداث الداخلية لمدة 27 اب ، و22 شباط، و21 ايار، و12 اذار. مسيرته العسكرية والسياسية: شغل منصب قائد القوات الجوية، وكان عضوًا في مجلس الشيوخ التركي الكبير بين عامي 1974 و1980، حيث اختاره رئيس الجمهورية. كان جزءًا من هيكل القيادة الذي أصدر مذكرة 12 اذار 1971، ووصفته الصحافة الأجنبية آنذاك بأنه "أقوى رجل في تركيا"

قائمة المصادر

[1] Türkiye Cumhuriyeti Cumhurbaşkanlığı Devlet Arşivleri Başkanlığı Cumhuriyet Arşivi (BCA)/30-11-1-0: 393-42-1/ 13.08.1973.

2 Cumhuriyet, 26 Eylül 1999.

3(https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/detay/1436/Mehmet-Muhsin-Batur-(1920-1999.

4https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/detay/1436/Mehmet-Muhsin-Batur-(1920-1999)

[5] Şakire Çimenli, Mehmet Muhsin Batur (1920-1999) , Atatürk Araştırma Merkezi,Atatürk Ansiklopedis .

[6] Muhsin Batur, Anılar ve Görüşler Üç dönemin Perde Arkası, Milliyet Yayınları, İstanbul, 1985 s.7-8.
[7] Batur, age, s.12-27.
[8] Batur, age, s.12-28.
[9] Batur, age, s.47- 50.
[10] Batur, age, s.62-66.
[11] Batur, age, s.66-70.
[12] "İhtilalin ilk günlerinde "MBK" adı konusunda gazetelerde ve verilen tebliğlerde farklılıklar görülmektedir.Ankara tebliğlerinde 'Milli Birlik Komitesi' kullanıldığı halde, İstanbul tebliğlerinde, 'Silahlı Kuvvetler İdaresi', 'Türkiye Milli Birlik Komitesi' ifadeleri kullanılmıştır." Bkz., *Milli Birlik Komitesi Tutanakları,* Birleşim: 9, C.1, 10 Eylül 1960, Orhan Erkanlı, *Askeri Demokrasi,* Güneş Yay., İstanbul, 1987, ss. 74-80.
[13] Mümtaz Soysal, *100 Soruda Anayasa'nın Anlamı,* 5. Baskı, Gerçek Yay., İstanbul, 1979, s. 105.
[14] *Cumhuriyet,* 27 Mayıs 1960.
[15] Fevzi Çakmak, "27 Mayıs'tan 12 Eylül'e İzmir", *İzmir Kent Ansiklopedisi,* 1. Baskı, C. II, İzmir.
Büyükşehir Belediyesi Yay., İzmir, 2013, s. 373.
[16] *Cumhuriyet,* 30 Eylül 1960; Ali Fuad Başgil, *27 Mayıs İhtilali ve Sebepleri,* Çeltüt Matbaası,İstanbul, 1966, ss. 162-167.
[17] "1924 Tarih ve 491 Sayılı Teşkilâtı Esasiye Kanunu'nun Bazı Hükümlerinin Kaldırılması ve Bazı Hükümlerinin Değiştirilmesi Hakkında Geçici Kanun", *Resmî Gazete,* S.10525, 14 Haziran 1960).
[18] Tekin Erer, *Yassıada ve Sonrası,* Rek-Tur Kitap Yay., İstanbul, 1965, s. 566.
[19] *Cumhuriyet,* 30 Eylül 1960.
[20] *Hürriyet,* 3 Eylül 1960.
[21] Batur, age, s.76-79.
[22] Şevket Süreyya Aydemir, Menderes'in Dramı, Remzi Kitabevi, 2000, s.439.
[23] Batur, age, s.79-81.
[24] Batur, age, s.81-84.
[25] Menderes Kütahya Yolunda Yakalandı, Milliyet, 25 Mayıs 1960, s.1.
[26] Batur, age, s.87-88.
[27] Hükümet Kuruldu, Milliyet, 29 Mayıs 1960, s.1
[28] Batur, age, s.87-90.
[29] Hale William, **Türkiye'de Ordu ve Siyaset 1789'dan Günümüze**, Hil Yayın, İstanbul, 1996, s.113.